باب التقريظ والانتقاد

رسائل الصابي

وقد نقحها وعلّق حواشيها جناب الامير شكيب ارسلان اللبناني

من المسائل الكبيرة التي شغلت بالنا زماناً طويلاً ولا تزال تشغلنا مسألة تقلّص ظلّ العرب بعد ان ملكوا الخافقين فانهم استولوا على بلاد المصريين والاشوريين والفرس والروم واستتب لهم ان يرثوا علومهم وفنونهم وآدابهم ويبنوا عليها صرحاً مشيداً لا تقوى عليه نوائب الدهر ولكن لم تدخل المئة الثالثة او الرابعة حتى ابتدأ ملكهم يتجزأ وشأنهم يتضعضع وكأنهم عاشوا القرون التالية على ما ورثوهُ مثل من يولد في نعمة واسعة فينفق منها رويداً رويداً ولا يفيها الى ان تزول كلها . وقد بحثنا عن سبب ذلك فرأينا لهُ اسباباً كثيرة لا يكفي كلٌّ منها لانتاج ما نتج ولكنها هي وغيرها مما لم نقف عليه اجتمعت او توالت فاضعفت ممالك العرب وقلصت ظلّ مجدهم

وقد كنا بالامس نطالع بعض الرسائل الرسمية الانكليزية والفرنسوية والالمانية مما ينشر في الكتاب الازرق الانكليزي فعجبنا مما فيها من الايجاز والتدقيق والوصول الى الغرض المطلوب من اقرب طرقه . واتفق ان وردت الينا نسخة من رسائل الصابي التي نقحها وعلق حواشيها حضرة العالم المدقق الامير شكيب ارسلان اللبناني فقلنا هذه رسائل رسمية ايضاً انشأها أبلغ كتّاب العربية لخلفائها وملوكها وولاتها في المئة الرابعة للهجرة فنصفحنا الكثير منها واذا هي كما ظننا درر في اللغة لكنها الفاظ منقة تدلُّ على ان اصحابها يشتغلون بالعرض عن الجوهر ويبلغ بهم التجويل فتكرهم خمرتهُ . وهاك مثالاً من خيرتها وهو رسالة عن الخليفة المطيع لله العباسي الى ركن الدولة ابي علي بحذر امر الدمستق سنة ٣٦٢ هـ يقول فيها

"اما بعد فالحمد لله ذي المنة والطول والقدرة والحول والقلبة والصول المنفرد بكبريائه المنعم على اوليائه المنتقم من اعدائه رافع الحق ومعليه وقامع الباطل ومرديه ومعز الدين ومذليه ومذلّ الكفر ومزيله المُنزل رحمتهُ على من جاهد في طاعته المحلّ سطوتهُ بمن جاهر بمعصيته المتكفل بتأييد حزبه حتى يظفر وخذلان حزبه حتى يدحر الذي لا يفوتهُ الهارب ولا يعجز منهُ المواربُ ولا يعييه المعضل ولا يعجزه المشكل ولا تبهظه الاثقال ولا تؤودهُ الاحمال

الواحد الذي لا شريك لهُ الفرد الذي لاقرين معهُ الغني المفتقر اليهِ القوي المعتمد عليهِ بالغ امره بلا موازر وممضي حكمه بلا مظاهر : ذلكم الله ربكم فادعوهُ مخلصين لهُ الدين. والحمد لله الذي اختار لنا الاسلام ديناً وآثرهُ واظهرهُ على الدين كله ونصره وشرعهُ شرعاً لا ينسخ وعقده عقداً لا يفسخ وجعله حقاً لا يدحض وامرهُ امراراً لا ينقض وقضى لهُ بعز المرافقين وذل المنافقين وظهور المعاضدين وثبور المعاندين واصطفى محمداً صلى الله عليهِ من اكرم المناسب واجتباه من اشرف المحاتد والمخاصب واستخلصه من اسرة هاشم وفضله على جميع بني آدم وايده بالملائكة المقربين وبعثه رسولاً الى العالمين فأدى امانة ربه مخلصاً وصدع برسالته مبلغاً ملخصاً واستنقذ هذه الامة من الغوايه وعرفها طرق الهدايه وسلك بها سواء المحجه ودعاها الى الحق باوضح حجه وعدل بها عن عبادة الاوثان الى طاعة الرحمن وعن دين الشيطان الى ارشد الاديان فاصبح الناس على التعاطف والائتلاف عاكفين وعن التهارج والاختلاف عازفين اخواناً في ذات الله متوازرين واقراناً في السعي لرضاهُ متضافرين يرمون اعداءهم عن بثم وساعد ويرصدون لهم ارصاد رجل واحد نعمة من الله اسبغها عليهم وموهبة ازلفها اليهم اذ يقول جلَّ جلاله وعظمت كبرياؤه : واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها . والحمد لله الذي برأ امير المؤمنين من شجر النبوة الطيب وذراهُ من عنصرها الخالص المهذب وحباهُ بفضيلة الامامه وردَّاهُ رداء الكرامه وبوَّاهُ منازل اسلافهِ الطيبين وحاز لهم مواريثهم اجمعين وأهلهُ لعظيم ما استرعاه واعانهُ على الاستقلال بما استكفاه وافترض طاعتهُ على عباده وخلقه وانهضهُ فيهم بتأدية واجبهِ وحقه واخلصهُ بامدٍ في الخلافة اطاله ومدَّى فات به نظراءه واشكاله وحببَ اليه جواد العدل فحببه وجنبهُ عوادل الجور فردبه . فالدهما بسياسته ساكنه والرعية برعايته آمنه والفتوح في ايامهِ متصلة متقاطره والغنائم على المسلمين بركتهِ دارَّة متواتره وقد كفنه الله منذ مهده فضيلة هذه الآلاء وحملهُ أوفى هذه الاعباء منك كلأك الله ومن ذويك ووالدك وولد اخيك يركن لدولته لا يتزعزع ولا يتضعضع وعضد لا يفتُّ فيهِ ولا توطأ نواحيه وعز لا يضام ولا يرام ومؤيد لا يحجز ولا ينكل وعمدة لا يضعف ولا يفشل فرايات امير المؤمنين اين توجهتم بها منصوره وجيوشه اني صرفتموها ظافرةً موفوره وعوائد الله عليه بكم وعلى ايديكم جاريه وفوائدهُ اليهِ ببركتكم وبكم متوافيه. وأنت حفظ الله النعمة فيك منح تلك الاروعة وعظيمها وعميد تلك الجرثومة وزعيمها قد أثبت خطيبها وشيخك وقوَّم اغصانها تحريمجك وتشعبت شعبها من اصولك واحتذت فروعها على تحتيلك ونائب عز الدولة ابو منصور مولى امير

المؤمنين امتع الله به عنك جرس الله فيك النعمة وعن شيخه معز الدولة ابي الحسين تولاه الله باوسع الرحمة اتم ولاية واوفاها وخدم امير المؤمنين في مهمه أوفى خدمة واشفاها لا يدخره نصحاً ولا يألوه جهداً في ضبط الثغور وسدها ورمّ الامور وشدها وترتيب الاجراس بمراكزها وتسريب البعوث في مقاصدها ومجاهدة الكفار ومقارعتها ومناضلة الاعداء ومدافعتها واصلاح البلاد وعمارتها ورعاية الرعية وسياستها يسافر رأيه وهو دانٍ لم يبرح ويسير تدبيره وهو ثاوٍ لم يتزح يتناول المعالي بثاقب جزمه ويقرع العضاب ببعيد همه ويصيب الاغراض بصائب سهمه ويطبق المفاصل بصواب عزمه والله يمتع لنبي المؤمنين بك وبه ويدافع له عنك وعنه فقد ارقدتما طرفه بيقظتكما وارغدتما عيشه بحفظكما ووصلتما ايام دعته بدأبكما واطلتما زمان راحته بنصبكما ولا يخليه فيكما وفي اهليكما من نعمة يعدها الاولى من نعمه عليه ومنحة يعتدها العظمى من مخه لديه بلطفه وعطفه وجوده ومجده »

وقد عرفت احسن الله الولاية فيك ما كان من عظيم الروم لما تطاول بواسيط مقام عز الدولة ابي منصور مولى امير المؤمنين رعاه الله وثقته ببعد المسافة على ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة عامل امير المؤمنين في الاستصراخ والاستنجاد وطول الشقة في الاستنصار والاستمداد وانتهازه هذه الفرصة واغتنامه هذه الغرة وسعيه في العدد الجم من الكفار وتناهيه في الاحتشاد والاستكثار وتوغله في دار الاسلام الى نصيبين وابتناءه ونكايته عين بها من المسلمين والمعاهدين ووردت في اثر ذلك كتب ابي تغلب الى امير المؤمنين والى عز الدولة مولاه حفظه الله وتولاه يشكوى ما نزل به وحلّ بساحته والناس مدد يزيد في عدته ومنه فاهمّ امير المؤمنين ما ورد منه طويلاً واقلقه شديداً وبعثه على استقدام عز الدولة كلأه الله والجيوش التي برسمه نصره الله فثنى عنانه اليها مسرعاً مبادراً ولبى دعوته نجياً مثابراً وعاد الى مكانه من الخدمة ومقره من الحضرة وامتثل امر امير المؤمنين في انجاد ابي تغلب بجمع كثيف من الرجال الذين يصطون للقاء الروم وبالابطال المختارة من طوائف الاعراب والاكراد فتوافت هذه الجموع اليه وتكاثرت لديه واتفق والمجردون من الحضرة على استنفاد الوسع والنصرة وتوكلوا جميعاً على رب العالمين واستنجحوا بشعار امير المؤمنين واثروا في الطغاة الكفرة والبغاة الفجرة اثراً بعد اثر وظفروا بهم ظفراً بعد ظفر »

وبقي ذلك اخبار الوقائع التي اراد الصابي ذكرها وهي على ما فيها من الاطناب تعدّ ايجازاً بالنسبة الى ما تقدم . اما الخليفة المطيع لله الذي وصفه الكاتب بهذا الوصف فقد قال فيه الحلان السيوطي المحقق نقلاً عن الذهبي انه هو وابنه كانا مستضعفين مع بني بويه

وكل ما جاء في هذا الكتاب من الاخبار المقصودة بالذات يمكن ايرادهُ في بضعة عشر سطرًا

وهاك ترجمة رسالة من الرسائل الرسمية الاوربية كتبها بسمارك الى الكونت برستورف سفير بروسيا في لندن في ٢٩ مايو سنة ١٨٦٦ وقد نقلناها من غير اختيار من بين ألوف من الرسائل

سيدي الكونت

اتاني نوَّاب انكلترا وفرنسا وروسيا امس واطلعوني على ثلاث رسائل متماثلة تدعو بها دولهم حكومة الملك (ملك بروسيا) للاشتراك في المتداولات التي يقصدون ان يتداولوا بها في باريس لحل المشاكل التي يخشى منها على سلام اوربا

فبادرت وعرضت ذلك على الملك مولانا العظيم فرأيتهُ مشاركًا للدول الثلاث في الاميال التي دعتهم الى السير في هذه الخطة وقال انهُ يقبل ما طُلب منهُ وسيرسل مندوبًا مفوَّضًا ليشترك مع مندوبي الدول الاخرى في باريس

وترى حكومة الملك انهُ يحق لها في هذا المقام ان تشير الى امر أُشير اليهِ في هذه الدغوة فانها لا تسلم ان مسائل دوقيات الالب هي التي يخشى منها على سلام اوربا لان حكومة الملك لم تقصد قط حل هذه المسائل بالسلاح ولكنها تحسب ان وقوف النمسا وغيرها من الحكومات الالمانية موقف التهديد باستعدادها الحربي هو السبب الحقيقي للمشاكل التي يتفاقم خطبها رويدًا رويدًا . ولكن حكومة الملك لرغبتها في ازالة كل ما يقلق الدول الاوربية ترضى بعرض هذه المسألة للبحث بالاشتراك مع غيرها وهي توافق الدول الثلاث على وجوب الاسراع في عقد المؤتمر مقتنعة ان كل تأخير فيهِ يضعف الامل بالنجاح

وارجو يا سيدي الكونت ان تبلغ اللورد كلارندون (وزير الخارجية في انكلترا) هذه الرسالة

ومقام الصابي في عصرهِ مقام وزير الخارجية والداخلية في هذا العهد اي مقام بسمارك في عصرهِ ولم يشتهر بسمارك بالفصاحة كالصابي ولكنهُ رجل فعلي مثل غيرهِ من الاوربيين فلا يذكر في رسائلهِ كلمة الاَّ ولها دلالة سياسية مقصودة والصابي رجل لفظي مثل غيرهِ منا نحن الشرقيين همهُ الاول تحبيك الالفاظ وسرد المعاني المترادفة لكثة بديعية

وقد قام منا جماعة في هذا العصر يودون ارجاع الانشاء الى ما كان عليهِ في عهد الصابي والمعري فان نجحوا في مبتغاهم فذلك غاية ما يتمناهُ مناظرونا من الاوربيين والاميركيين لاننا نشتغل حينئذٍ بالاعراض عن الجواهر فيبقى لهم العلم ويخلو لهم الجو في التجارة والصناعة ونقنع نحن بغنائك كزير الحصاد . وهذا سبب من الاسباب الكثيرة التي اضعفت ممالك الشرق

وفي رسائل الصابي ما هو خير منها وابق وهو الحواشي التاريخية التي علّقها عليها المنقح فانها مكنة العبارة مشحونة بها جامعة للفوائد جمّة تعود عليه بالثناء الوافر، ولقد احسن في طبع الرسائل ونشرها لانها من الآثار الثمينة التي يجب حفظها في كل المكاتب

وقائع الملكة كاترين

ترى في كل صفحة من هذه الرواية مهارة المؤلف في اختراع الحوادث وتنسيقها وبلاغة المترجم في سبك العبارة وتحقيقها. اما المؤلف فلم يُذكر اسمهُ في هذه القصة ولعلهُ ذُكر في وقائع روسي التي سبقتها وحبذا لو ذُكر هنا ايضاً بالتعريف التام واما المترجم فهو حضرة المنشي المجيد والكاتب البليغ نجيب افندي ابرهيم طراد. وحسن الاختراع امر لا بدَّ منهُ في الروايات فانها ليست تواريخ يتقيد مؤلفها بذكر الحوادث على ما وردت مجرَّدة عن كل تصرُّف وتزويق بل هي صور خيالية يسبكها مشئها في القالب الذي يختارهُ ولا ينكر عليهِ اسلوب الاَّ اذا كان مما يستحيل وقوعهُ او تشمئز النفس منهُ او لا نجد ارتياحاً اليهِ. وروايات مشاهير الكتَّاب من الاوربيين وافية بالغرض المقصود منها غالباً فلا نخطئهُ اذا اقبلنا على ترجمة المفيد منها. وجودة الترجمة امر واجب لان عبارة الروايات تعلق باذهان القراء فالبليغ منها يفيدهم والركيك يضرُّهم. وحوادث هذه الرواية من اغرب ما كتبهُ الكتَّاب واستنبطتهُ مخيلة المنشئين وعبارتها العربية فصيحة مكينة وهي تطلب من مكتبة جرجي افندي غرزوزي في الاسكندرية وثمنها ١٠ غروش

رفيق التلميذ

هو كتاب صغير جمعتهُ حضرة السيدة انجيل خلاط كريمة المرحوم انيس بك خلاط لتعلُّم اللغة الفرنسوية وضمنتهُ كثيراً من المفردات مبوبةً في ابواب مختلفة كالسماء والارض وما فيهما والجسد واعضاء الجسم وافعاله والمآكل والمعايب والصنائع والفنون والعلوم واسماء الحيوانات والطيور والحشرات والاسماك وغير ذلك مما يطول شرحهُ فتثني على همتها ونرجو ان تقتدي بها كثيرات في تأليف الكتب المفيدة

العقد النظيم في رثاء السليم

مراثٍ نظمها حضرة يوسف افندي ورده في رثاء المرحوم ولدهِ سليم ورده لم يتقيَّد دائماً بقيود الشعر من حيث الوزن والاعراب ولكنهُ بكى فابكى وعبَّر عما في فؤادهِ من الجوى

على اساليب شتى باقوال لا يقابل بها كثير من الشعر الموزون ولو تضمّن كل شروط الفصاحة. عزاهُ الله عن فقدهِ والهمهُ صبرًا جميلاً

تاريخ القانون في مصر

هذا كتاب من الكتب القليلة التي لم تجمع موادها الاَّ بعد التعب الشديد والتنقيب الكثير في صحف الاولين وكتب المتأخرين . وهو يبتدىء بخطبة كأنها من غير قلم المؤلف وهي ذلك كلام عمومي في وضع القوانين ثم يبتدىء الكتاب وهو تاريخ القانون في مصر بقسمتهِ الى اربعة ادوار دور الجاهلية ودور الرومان او الدور المسيحي ودور الاسلام ودور النظام الحالي وقد اسهب المؤلف في تاريخ هذه الادوار واسند كل قضية الى مصادرها المأخوذة عنها ولكنهُ لم يذكر الكتاب والصفحة في الكلام على الدور الاول والثاني كما ذكرها في الكلام على الدور الثالث والرابع ليهتدي الباحث اليها اذا اراد زيادة في التدقيق او توسعًا في البحث . وحبذا لو فعل ذلك وراجع كل شواهدهِ في اماكنها قبل الاستشهاد بها لكي تكون خالية من خطإ النقل فقد نقل عن هيرودوتس مثلاً ان الاسكندر (باريس) اغتصب الاميرة هيلانة وهرب بها فالقتهُ الرياح على سواحل مصر فاقيمت عليهِ الدعوى الجنائية امام الكهنة وصدر الحكم عليهِ . وقد راجعنا هيرودوتس فوجدناهُ يقول ما خلاصتهُ ان الاسكندر هذا اغرى هيلانة اغراء وهرب بها وانهُ لما ألقتهُ الرياح على ساحل مصر او ممالح مصر عند مصب الفرع القنوبي شكاهُ اتباعهُ الى الكهنة والى محافظ ذلك الفرع فارسل هذا يخبر ملك مصر بامرهِ فاستدعاهُ الملك اليهِ الى منف وحاكمهُ فيها وحكم عليهِ بالنفي من بلادهِ والخروج منها في ثلاثة ايام والاَّ عومل معاملة الاعداء (انظر هيرودوتس الكتاب الثاني الفصل ١١٣ و١١٤ و١١٥)

وكل ما نقلهُ المؤلف عن قوانين المصريين في ما سماهُ بعصر الجاهلية (والاولى ان يسمى بعصر العلم والحكمة ولو كان عصر استعباد للكهنة) كبير الفائدة تلذ مطالعتهُ حتى لغير المشتغلين بالقوانين مثال ذلك قولهُ ان علماء مصر الاقدمين حلوا مسألة في البيوع اعضلت على علماء الرومان والفرنسيس " وهي هل يقع البيع وتنتقل ملكية الشيء المبيع بمجرد اتفاق العاقدين او يلزم لذلك تسليم الشيء المبيع للمشتري فيقول علماء الرومان ان البيع لا ينقل حق الملكية للمشتري بل يحدث تعهدًا في صالحهِ ضد البائع من مقتضاهُ التزامهُ بنقل الملكية للمشتري وخالفهم القانون الفرنسوي الصادر في اوائل هذا العصر وقرر فيهِ ان ملكية الشيء تنتقل بمجرد اتفاق العاقدين. ولكن ترى الآراء قد تشعبت وعلماء الفرنسيس على فريقين فريق يستحسن ما قررهُ

قانونهم وقريب يستحسن الاصل الروماني القديم ومنشأ هذا الارتباك هو من عدم التفريق بين امرين كان يجب التفريق بينهما لرفع الخلاف. فتكرَّا لاسلافنا العلماء الذين اباحوا هذين الامرين وفرقوا بينهما فقالوا ان للبيع عقدين متمايزين عقداً يقع على حق الرقبة ينتقل به هذا الحق بتراضي العاقدين بدون تسليم الشيء المبيع وعقداً آخر يقع على وضع اليد وهو لا يتم الاَّ بالتسليم . فالعقد الاول هو من العقود الاتفاقية والثاني من العقود التي تسمى عند الرومانيين بالعقود العينية اي العقود التي لا تتم الاَّ بتسليم العين المباعة

وقد توصل المصريون الى استعمال البيع في الوصية كما اشرنا وذلك بان يقع العقد الاول (الذي يقع على الرقبة) بين الموصي والموصى لهُ ثم يؤجل العقد الثاني الى ما بعد الموت فيلتزم به الورثة. وحيث ان العقد الاول لم يستوجب رفع يد الموصي فلا يضع الموصى لهُ يدهُ على العين الموصى لهُ بها الاَّ بعد موت الموصي اي بعد اجراء العقد الثاني الذي يقع على وضع اليد"

وقد تساهل المؤلف احياناً في النقل فقال ان المصريين القدماء «عاقبوا من يقتل احد ابويه عمداً بالاعدام» ولم يزد على ذلك ولكن يظهر مما نقلهُ ولكنهم انهم كانوا يعدمونهُ على اسلوب تقشعرُّ منهُ الابدان فكانوا يمزقون جلدهُ بالقصب (الغاب) المحدَّد و يرمونهُ على الشوك ويحرقونهُ

واسهب في الكلام على قوانين المصريين والرومانيين وجاء بما يروي الغليل من هذا القبيل ثم انتقل الى الشريعة الاسلامية ودخولها القطر المصري ولم يُفصِّل كيف بُدِّل القضاء الروماني بالقضاء الاسلامي وهذا لو فصل ذلك كما فصل اموراً كثيرة بعدهُ . والكتاب خزانة من الفوائد فشكر على حضرة مؤلفهِ وهو الاصولي الفاضل يواقيم افندي ميخائيل ثناء جميلاً

تاريخ صيدا

هو فصول ألفها حضرة المنشيء المجيد حكمت بك شريف باش كاتب المجلس البلدي في طرابلس الشام وطبعها اولاً في جريدة طرابلس الفيحاء ثم جمعها وطبعها على حدة وهو يتكلم فيها على جغرافية صيدا ودياناتها اهلها ولغتهم وعلومهم وتاريخهم وحكومتهم وعادات ملوكهم قال ان زمام الحكومة في يد ملكين اسماً ولكنهُ فعلاً في يد ملك واحد ويتصل الملك بالارث الى حد ابناء الملكة بصادقة الوزراء وسراة القوم مع صرف النظر عن البكر . والملك الحالي لهُ امرأتان كلٌّ منهما ملكة لكنهُ يميز الاولى على الثانية ولهُ منها اربعة اولاد ذكور اكبرهم وليُّ العهد ولهُ غيرها من النساء ٦٠٠ امرأة وقيل اقل من ذلك

وقال في الكلام على دخل حكومة سيام انهُ ٣١٤٥٠٠٠ ليرة انكليزية وقيل انهُ ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة فقط ثم عدَّد ابواب الدخل وذكر منها ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة من رسوم الجمارك و٣٨٧٠٠٠ من مكوس الاراضي و٦٥٠٠٠ رسوم الاثمار وغيرها و٥٠٠٠٠ رسوم البهار ونحو ١٠٠٠٠٠٠ على المشروبات الكحولية والمقامرة و٢٣٠٠٠ عوائد الجمارك . وفي الكتاب فوائد كثيرة من هذا القبيل فنثني على حضرة مؤلفهِ ثناء جميلاً

باب المسائل

هنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يعنى مسائلهُ باسمهِ وتمام عنوانهِ وجعل اقلامهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل النشر باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك (٣) اذا لم نخرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ فليكرِّر مسألتهُ فان لم نخرجهُ بعد شهر آخر تكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) نور الجاحب

مصر . محمد افندي عُمر . بلغني من احد اصدقائي السوريين انهُ توجد دودة تسمَّى سراج الليل تظهر ايام الربيع والخريف في سواحل الشام تنير كانها نور كهربائي . وقال لي انهُ جمع كثيرًا منها في كاس بلورية فكان يرى في الكاس نورًا يسطع ليلاً وماتت عندهُ واحدة بقي نورها مدة ثم اخذ يضعف رويدًا رويدًا الى اليوم الرابع فزال كلهُ . والنور يظهر من عند ذنبها وهي تنير بارادتها . واذا احتجت عن الانارة واُلفت وبرها عادت فانارت فارجو ان تفيدونا عن هذه الدودة وما يُعرَف من امرها

ج هي الجاحب وفي حشرة معروفة تكثر في سورية كما قلتم ولا سيما في الاماكن الرطبة وقد شاهدنا مرةً ارضاً مساحتها بضعة امتار مربعة تحت شجرة خروع تنير كلها من انتشار هذه الحشرات فيها . وهي انواع كثيرة وتمرُّ على الاطوار التي تمرُّ عليها الحشرات اي تكون بيضاً ودودًا وفراشاً والنور الفصفوري يكون في الدود والفراش معاً بقرب الذنب ويكون في البيض ايضاً والظاهر ان نورها حادث من اتحاد الاكسجين بمادة فصفورية فيها لكي يهتدي بعضها الى بعض وقت المزاوجة ولكي تستنير طرقها في الظلام

وفي اواسط اميركا انواع من الخنافس تنير في الظلام كالجاحب وهي كبيرة ونورها ساطع جدًّا ويكون النور فيها وفي بيضها